رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

# خطبة: لقد رأى من آيات ربه الكبرى )رحلة الإسراء والمعراج(

خالد المصلح

---

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى فتقواه تجلب كل خير - 00:00:17

وتدفع كل شر بها يدرك العبد سعادة الدنيا وفوز الاخرة اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين ايها الناس بعث الله تعالى محمد بن عبد الله - 00:00:36

صلى الله عليه وعلى اله وسلم بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بعثه على حين انقطاع من الرسل وانطماس من سبل الهداية وضلالات عمت حتى لم يبقى الا نزر قليل - 00:00:53

ممن كان على دين النبيين بعثه الله تعالى بالهدى ودين الحق تنبأه باقرأ حيث جاءه جبريل في الغار فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل - 00:01:17

بامره بالنذارة يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر فانذر قومه وابتدأ سرا صلى الله عليه وسلم في دعوته فامن به من شرح الله صدره للايمان واقبل على الاسلام من نور الله قلبه بانوار الهداية - 00:01:40

فكان صلى الله عليه وعلى اله وسلم على هذا الامر دعوة لقومه على السر والخفاء حتى قبله من قبله. فجاءه الامر بالصدع بالحق فاصدع بما تؤمر واعرظ عن المشركين فنبأ فانذر الله فانذر صلى الله عليه وسلم قومه - 00:02:04

ودعاهم الى عبادة الله وحده تعارضه من عارضه وسفها قوله المعاندون والمشركون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فلقي صلى الله عليه وسلم من قومه ترغيبا وترهيبا ترغيبا في ترك الحق والهدى - 00:02:28

وترهيبا في حمله على ترك دعوته والاعراض عما امره الله تعالى به من الصدع بالتوحيد وانذار الناس ثم انه صلى الله عليه وسلم مضى على هذا الحال وسخر الله له نصيرا - 00:02:54

وعضيدا واصحابا يعينونه فكان اول من اعان خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها نافعت عنه وازرته وعضدته وثبتته وكانت عونا له على تحمل هذه الرسالة والتف حوله اصحابه فدوه بانفسهم - 00:03:13

واموالهم واهليهم وكان ممن اعانه ابو طالب عمه الذي ربى في حضنه وكان قائما عليه لم يتبع ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم نخوة لابيه ودين ابائه واجداده لكنه علم ان ما جاء به حق - 00:03:40

فناصره وازره على انه لم يوافقه في دينه حيث بقي على الشرك بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنوال من الدعوة الى الله والتحمل للاذى مع وجود من يناصره ويعاضده ويدافع عنه - 00:04:06

ماتت زوجته خديجة ثم تبعها بقليل عمه ابو طالب ففقد عضيدا ونصيرا يمنعه من قومه ويثبته على ما هو عليه من الحق فاشتد بلاء المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:27

فخرج يطلب نصيرا في غير مكة وكان ما توجه اليه الطائف فجاءهم يدعوهم ويطلبهم النصرة لتبليغ دين الله فلم يلق منهم الا الاذى والتهكم فرجع مهموما مغموما صلى الله عليه وسلم بما اصابه - 00:04:48

من التكذيب والاذى فجاءه جبريل فسلم عليه ثم قال له يا محمد هذا ملك الجبال ارسله الله تعالى فمره بما شئت فسلم عليه ملك

الجبال فقال له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين جبلي مكة - 00:05:10
فعلت فثبت الله تعالى محمدا بناصر من الملائكة ومعين من عنده جل في علاه فقال بل يستأني بهم حتى يخرج الله من اصلابهم من يعبده لا يشرك به شيئا فكان هذا تثبيتا من الله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فثبت الله رسوله - 00:05:34
بما امده به من الملائكة الذين ثبتوا قلبه وبينوا له عظيم نصرة ربه جل في علاه وكان مما ثبت الله به محمد ابن عبد الله في هذه الفترة الحرجة بعد موت عظيده ونصيره - 00:06:03
ان اسرى به الى المسجد الاقصى ليريه من الايات ما ينقطع به كل تردد وما ينقشع به كل اغراء وما يتبين به صدق ما جاء به صلى الله عليه وسلم - 00:06:26
فاسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بعد ان هيأه الله تعالى بما اجرى من الايات التي هيأت رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الموقف العظيم وهذه الرحلة التي لها ما بعدها وهي اشرف ايامه. واعظم لياليه صلى الله عليه وسلم - 00:06:44
يقص ذلك بنفسه فيقول بينما انا نائم في الحجر في الكعبة قبل الهجرة اتاه ات صلى الله عليه وسلم فشق ما بين ثغرة ثغرة نحره الى اسفل بطنه ثم استخرج قلبه صلى الله عليه وسلم فملأه حكمة وايمانا - 00:07:10
ثم اوتي صلى الله عليه وسلم بدابة بيضاء يقال لها البراق يضع خطوه حيث ينتهي به بصره فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الدابة ومعه جبريل عليه السلام - 00:07:34
حتى اتيا بيت المقدس وكان هذا مبدأ المعراج ومبدأ الايات العظيمة التي سيراها فدخل المسجد المسجد الاقصى تلقي الانبياء جميعا جمعهم الله تعالى له فصلى بهم ركعتين صلى الله عليه وسلم - 00:07:52
كلهم يصلي خلفه صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الاقصى فجاءه جبريل واتاه باناءين باناء فيه خمر واناء فيه لبن - 00:08:13
وخيره بينهما فاختار اللبن فقال له جبريل اخترت الفطرة ثم عرج به الى السماء صعد به الى السماء صلى الله عليه وسلم فاستفتح جبريل السماء الدنيا فقيل من فقال جبريل - 00:08:32
ومن معك؟ قال محمد فقالت له الملائكة وقد بعث اليه اي اوحي اليك؟ قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح له صلى الله عليه وسلم فوجد في السماء الدنيا ادم ابا البشر - 00:08:48
فسلم عليه فرد ادم عليه السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج به صلى الله عليه وسلم فاستفتح ففتح له فرأى فيها صلى الله عليه وسلم عيسى ابن مريم - 00:09:08
ويحيى ابن زكريا صلوات الله وسلامه عليهما فرحب به ودعايا له بخير ثم عرج به الى السماء الثالثة فاذا هو صلى الله عليه وسلم بيوسف ابن يعقوب فسلم عليه وقد اعطي شطر الحسن - 00:09:25
فرحب به ودعا له بخير ثم عرج به الى السماء الرابعة فسلم على ادريس بعد ان رحب به ودعا له بخير ثم عرج به الى السماء الخامسة فلقي فيها هارون - 00:09:46
ترحب به ودعا له ثم عرج به الى السماء السادسة ولقي فلقي فيها موسى ابن عمران عليه السلام فسلم عليه ورحب به ثم عرج به الى السماء السابعة فلقي فيها ابراهيم عليه السلام - 00:10:04
ابا الانبياء فسلم عليه وهو مسند ظهره الى البيت المعمور والبيت المعمور بيت في السماء السابعة تفد اليه الملائكة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة - 00:10:23
ثم ذهب به صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وهذه منزلة عالية سامقة فبقي عندها جبريل ورأى في الايات ورأى من الايات ما يبهر العقول ويزيغ الابصار لكن الله ربط على قلبه - 00:10:42
فلم يجب صلى الله عليه وسلم لتلك الاحوال وتلك الحوادث وذلك الذي شاهده من الايات العظيمة اثرا يزيغ قلبه او يطغى به بصره بل كان ثابتا ثبته الله جل في علاه - 00:11:01

ثم انه صلى الله عليه وسلم اوحى الله اليه بفرض الصلاة ففرضها الله تعالى اول ما فرضها خمسين صلاة فلما قبل ما فرظ الله تعالى ونزل بعد ان لقي ربه - 00:11:19

لقيه موسى عليه السلام اشار عليه بان يراجع الله في التخفيف من هذا العدد الذي يشق على على الناس بما خبر وعرف من حال الناس عليه السلام فقال له ارجع الى ربك - 00:11:37

فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فوظع عنه عشرا اول ما وضع وهكذا الى الى ان انتهى الفرض الى خمس صلوات هن خمس في العدد - 00:11:55

وخمسون في الميزان قال الله تعالى قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليلته الى فراشه واصبح في قومه هذا خبر الاسراء الذي - 00:12:13

اخبر الله تعالى به في كتابه حيث قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وقد ذكره الله تعالى بقوله وما جعلنا الرؤية التي ارياناك الا فتنة للناس - 00:12:31

فجعلها الله تعالى اختبارا وابتلاء للناس واخبر الله عن المعراج في سورة النجم فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى. جبريل عليه السلام ذو مرة - 00:12:49

فاستوى اي ذو خلق حسن استوى ارتفع وعلا وهو باالافق الاعلى ثم دنا فتدلى هذا شأن جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى. ما كذب الفؤاد ما رأى - 00:13:12

يمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى. عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى. اذ يغشى السدرة ما يغشى. ثم زكى الله ثبات رسوله فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من ايات ربه الكبرى. امنا بذلك - 00:13:32

وصدقنا خبر الله وخبر رسوله ونسأله جل في علاه ان يثبتنا على الحق والهدى. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - 00:13:51

احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:14:23

اتقوا الله تعالى وامنوا به جل في علاه وبما اخبرت به رسله فهو العليم الخبير وهو جل في علاه رب العالمين من اصدق من الله قيلا ومن احسن منه حديثا جل في علاه - 00:14:40

ايها المؤمنون ان الله تعالى يلطف بعباده بانواع من االطاف ومن ذلك ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وفي هذا النبأ العظيم باسرائه ومعراجه حيث لطف به فثبته وبين له من الايات ايماء - 00:15:00

زاده يقينا بصدق ما جاءت به الرسل وثبت فؤاده وقشع عنه الم اعدائه وتكذيب المكذبين ايها المؤمنون ان خبر الاسراء والمعراج. خبر عظيم فيه يتبين صدق الصادقين وتكذيب الكاذبين وتردد المترددين - 00:15:21

فان الله تعالى اخبر انه فتنة للناس وما جعلنا الرؤية التي ارياناك الا فتنة للناس فكان فتنة للناس فكان منهم من قبل ما جاء به صلى الله عليه وسلم - 00:15:46

وصدقه كما كان من ابي بكر حيث ما كان يقول شيئا من اخبار تلك الليلة وحوادثها الا كان يقول صدقت صدقت صدقت فكان الصديق رضي الله عنه مصدقا للنبي صلى الله عليه وسلم. بل كان يقول اني لاصدقه في اعظم من ذلك - 00:16:01

اصدقه في خبر السماء يأتيه في لحظة وهذا من كمال عقله ووفرة يقينا وسلامة ايمانه حيث هداه الله تعالى للاستدلال على صدق ما اخبر به من الاسراء بما هو اعظم حيث يخبر النبي صلى الله عليه - 00:16:24

وسلم ان الله اخبره بكذا وكذا فيكون مصدقا له فيما اخبر به من خبر السماء ايها المؤمنون ان حادثة الاسراء وتكذيب المشركين لها هو اختبار لايمان المؤمنين وصدق الصادقين ولذلك اذا جاءك الخبر عن الله وعن رسوله - 00:16:45

فاياك ان تعرظه على عقلك لتصدق او تكذب اعرظه على عقلك لتتبصر وتفهم اما ان تجعله محلا للتصديق والتكذيب وهو خبر رب

العالمين الذي انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:17:11
خبر رب العالمين الذي هو بكل شيء عليم. فهذا لا يتقدم عليه ولا اليه الا من في قلبه مرض فان خبر الله صدق لا يأتيه كذب وخبره علم لا يتخلله جهل - 00:17:30
ولذلك يجب على كل مؤمن اذا جاءه الخبر عن الله او الخبر عن رسوله ثابتا ان يصدق به وان يؤمن وان يسلم له فعقلك مهما كان وفرة وقوة وقدرة هو خلق من خلق الله. يعجز عن ادراك قدرة الله - 00:17:50
الذي هو بكل شيء عليم وهو على كل شيء قدير فلذلك ينبغي للمؤمن الا يجعل اخبار الله واخبار رسوله محلا للعرض على العقل ليقبل او يرد انما العقل دوره ان يفهم عن الله - 00:18:11
ان يدرك مقاصد كلامه واما ما اخبر به فانه ليس محلا للمراجعة والبحث ولذلك نبه الى هذا الائمة المتقدمون في التعاطي والتعامل مع القرآن جاء قوم الى عبد الله بن عباس يسألونه عن حشر الناس يوم القيامة - 00:18:29
كما قال الله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يقولون لابن عباس كيف يحشرهم على وجوههم قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يحشرهم على وجوههم الشأن في القدرة ليس محل نظر - 00:18:51
ولا محل تفكير لانه شأن رب العالمين. انت مؤمن بان الله على كل شيء قدير. وانه انما اراد اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسلم لخبر الله وخابر رسوله - 00:19:11
جاء قوم الى ابن عباس سألوه عن الحساب قالوا ان الله يحاسب الناس في ساعة واحدة وهو واحد وهم خلق لا يحصيهم الا هو جل في علاه فكيف يحاسبهم وهو واحد وهم خلق؟ قال وانتبه - 00:19:25
قال الذي يرزقهم في ساعة واحدة قادر على ان يحاسبهم في ساعة واحدة هل رزق الله لك يشغله عن رزق غيرك؟ لا والله سبحانه فهو على كل شيء قدير. ثق ان خبر الله - 00:19:43
وخبر رسوله اذا جاء ثابتا فلا يقوم له تكذيب ولا يمكن ان يعارضه عقل مهما كان العقل صريحا قويا انه يقف عاجزا امام قدرة الله ولا يحيطون بشيء من علمه - 00:20:01
ولا يحيطون به علما فليس لك الا ان تقول سبحانك ما قدرناك حق قدرك اقول هذا القول واسأل الله ان يثبت ايماني وايمانكم وان يعيذنا من تشكيك المشككين وتظليل الظالين. اللهم اربط على قلوبنا وثبت اقدامنا. اللهم ارزقنا الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى - 00:20:21
اجعلنا ممن امن بك وسلم لخبر رسولك واتبعه ظاهرا وباطنا يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:20:44
اللهم انصر اخواننا المجاهدين الذين يجاهدون لاعلاء كلمتك في العراق وسوريا واليمن وفي سائر البلدان يا رب العالمين. اللهم انا نعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته. اللهم من اراد بلادنا وبلاد المسلمين بكيد او شر او فساد فاجعل - 00:20:59
كيده في نحره واجعل عاقبة السوء تحيط به اللهم اعذنا من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته بناصيته يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا - 00:21:17
واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:21:31